ردود السمين الحلبي على الراغب الأصفهاني (رَدّ قوامه التفسير – أنموذجاً)

الباحثة رقية داخل حسين أ. د شكران حمد شلاكة
جامعة القادسية /كلية التربية
Qur.edu.post25.6@qu.edu.iq shukran.shlaga@qe.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٩/١٠
تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٩/٢٩

الملخص:

يهدف البحث الموسوم بـ"ردود السمين الحلبي على الراغب الأصفهاني (رَدّ قوامه التفسير – أنموذجاً)" إلى بيان دور أصحاب كتب المعجمات القرآنية وكتب غريب القرآن في تفسير النصوص القرآنية، ويبين هذا البحث آراء الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) في تفسير الآيات القرآنية في كتابه (مفردات ألفاظ القرآن الكريم)، وردّ السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)على تلك الآراء في كتابه (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ)، وقد اعتمد هذا الردّ على التفسير القائم على بيان أصل الكلمة وإشارات النص والقرائن الدالة عليه وما ينبغي الاعتقاد به من الآيات الكريمة، ليصل بذلك إلى تفسير يُستشفُ منه غايةُ المراد من الآيات القرآنية. وهذا يُبيّن عناية العلماء ومواقفهم تجاه النص الكريم الذي يدور اهتمامهم حوله مع تباين توجيهاتهم له، ويُبيّن البحث اهتمام السمين الحلبي بآراء الراغب مع تقديمه الردّ والنقد عليها بمنهجية ثابتة ونقد يَقُوم على إثبات الحُجة، وإكثاره من الردّ عليه في مواضع عدة، وهي: (آية، الألباب، تلين، محكمات، المسيح) يسلط البحث الضوء على السمين الحلبي في رده على الراغب الأصفهاني في هذه المواضع القرآنية.

الكلمات المفتاحية : ردّ، التفسير، آية، الألباب، تلين، محكمات، المسيح

Al-Samin Al-Halabi's Rebuttals against Al-Raghib Al-Isfahani (A Rebuttal Based on Exegesis – As a Model)

Ruqaya Dakhil Hussein Prof. Dr. Shukran Hamad Shalaka

University of Al-Qadisiyah / College of Education

shukran.shlaga@qe.edu.iq Qur.edu.post25.6@qu.edu.iq

Date received: 10/9/2026
Acceptance date: 29/9/2026

Abstract:

This study, titled "Al-Samin Al-Halabi's Refutations of Al-Raghib Al-Isfahani (Rad Kazuhamuhu Al-Tafsir as a Model)," aims to highlight the pivotal role played by authors of Quranic dictionaries and books on Gharib al-Quran (unfamiliar Quranic vocabulary) in interpreting Quranic texts.

The research examines the opinions of Al-Raghib Al-Isfahani (d. 502 AH) in his landmark work, Mufradat Alfaz al-Quran al-Karim, alongside the critiques and refutations offered by Al-Samin Al-Halabi (d. 756 AH) in his work, 'Umdat al-Huffaz fi Tafsir Ashraf al-Alfaz. Al-Halabi's refutations rely on an interpretive framework grounded in etymological analysis, textual signals, contextual evidence (qara'in), and core tenets of faith derived from the verses—ultimately arriving at an exegesis that reveals the underlying divine intent.

Furthermore, this study underscores the meticulous care scholars took toward the Holy Text and their varying textual orientations. It highlights Al-Halabi's rigorous engagement with Al-Isfahani's views, offering structured, argument-driven critique. The paper specifically examines five Quranic entries where Al-Halabi repeatedly engages and refutes Al-Isfahani: (Al-Albab, Ayah, Taleen, Muhkamat, and Al-Masih), throwing light on Al-Halabi's methodological approach across these key instances.

Keyword: (response, exegesis/interpretation, verse, people of understanding, soften, clear/decisive verses, the Messiah)

المقدمة :

بسم الله المنان صاحب الفضل في كلِّ آنٍ، الذي خلق القلم والبنان، وأمر بالتفكر والإحسان، والصلاة والسلام على محمد وآله أصحاب الشأن، من اليوم إلى يوم الوقوف على الميزان، **أما بعد:**

لمّا كانت علوم القرآن هي أشرف العلوم وأسماها رفعةً ومقاماً تضافرت جهود العلماء في طلبها والتأليف فيها، ومنها: علم غريب القرآن والمعجم القرآني. وقد برز كتاب (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ) للسمين الحلبي الذي برع في عددٍ من العلوم والمعارف، وكان كتابه مساحة واسعة لعددٍ من العلوم فهو معجم ويهتم بالغريب واللغة والقراءات واللهجات، ومن أهم سمات هذا الكتاب هو عنايته بالردّ على العلماء في مواضع مختلفة فيه، ومن أبرز العلماء الذي برز ردُّه عليهم هو الراغبُ الأصفهاني في كتابه (مفردات ألفاظ القرآن الكريم)، الذي أهتم بآرائه اهتماماً خاصاً وفي هذا البحث ندرس رده على الراغب الذي يكون قوامه فيه التفسير، نظراً لاهتمام كلا العالمين بالتفسير للآيات القرآنية، والسمين الحلبي يردّ عدداً من آراء الراغب المتعلقة بألفاظ من الآيات القرآنية وهي: **(لفظة الآية، ولفظة الألباب، ولفظة تلين، ولفظة محكمات، ولفظة المسيح)** في هذه المواضع الخمسة يركز البحث على استقراء آراء الراغب والسمين وعدداً من العلماء الذين سبقوا عصرهما وعددٍ من الذين جاءوا من بعدهم، لنقف على تفسير الآيات ودلالة الكلمات في سياقها داخل هذه الآيات المباركة، ونقف على رأي السمين محلّلين للنص ورأيه فيه واعتراضه ودليله على شكل نقاط.

واقتضت طبيعة هذا البحث أنْ يتكون من مقدمة وخمسة مطالب في كل مطلب لفظة واحدة، وجاء في **المطلب الأول:** لفظة آية، وفي **المطلب الثاني:** لفظة الألباب، وفي **المطلب الثالث:** لفظة تلين، وفي **المطلب الرابع:** لفظة محكمات، وفي **المطلب الخامس:** لفظة المسيح، جاء هذا الترتيب وفقاً للأحرف الهجائية، وأردفت ذلك بخاتمة موجزة تتضمن أهم النتائج، ثم المصادر التي اعتمدت عليها في إتمام البحث.

والحمد لله رب العالمين على ما أنعم، كما اتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذتي الدكتورة شكران حمد شلاكة التي أكرمتني بوقتها وجهدها وملاحظاتها القيمة التي اغنتني عن طلبها من غيرها فلها مني الشكر والامتنان والتقدير.

المطلب الأول: لفظة آية:

من الألفاظ الواردة في القرآن الكريم هي لفظة (آيَة) وقد اختلفت أقوال العلماء فيها على آراء ومذاهب، وعلى التفصيل الآتي:

فسّر مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ) الآية على وجهين وهي بمعنى العبرة وبمعنى العلامة إذ قال: "آية: على وَجهين: الوجه الأول: آية، تعني: عِبرة...الوجه الثاني: آية، يعني: علامة"[١]. ويرى الطبري (ت٣١٠هـ) أنَّ الآية القرآنية في كلام العرب على وجهين، الأول أنْ تكون العلامة ليُبيّن بها تمام مَا قبلها ثم ابتدائها، والثاني

أنّها بمعنى القصة التي بها الاخبار والرسالة، إذ قال: "الآية من آي القرآن، فإنّها تحتمل وجهين في كلام العرب: أحدهما: أنْ تكون سُميت آية؛ لأنّها علامةٌ يُعرف بها تَمامُ ما قبلُها وابتداؤها، كالآية التي تكون دلالة على الشيءِ يُستدل بها عليه...والآخر منهما: القِصَّةُ... يعني بقوله: (آية): رسالة مني وخبرا عني. فيكون معنى الآيات: القِصص، قِصةٌ تتلو قصةً، بفُصُول ووصُولٌ"(٢).

الآية القرآنية تمّ تسميتها بهذا الاسم لأنها كلام متصل، ينقطع معناها بانقطاعها وهذا ما ذهب إليه أبو عبيدة (ت٢١٠هـ)، قال: " والآية في القرآن: إنّما سمّيت آية لأنّها هي الكلام المتصل إلى انقطاعه، وانقطاع المعنى منه قصة ثم قصة"(٣). والآية هي جماعة من الحروف هذا عند ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) ونقل عن الشيباني ما يؤيد به قوله إذ معنى بآيتهم أي جماعتهم، إذ قال: " و(الآيةُ) جماعة الحروف. قال الشَّيباني: وهو قولهم: خرج القوم بآيتهم، أي بجماعتهم"(٤).

وذكر النيسابوري أنَّ الآيات على اثني عشر وجهاً في القرآن الكريم وهي الآية بمعنى محمد – عليه الصلاة والسلام – وبمعنى الأمر، وبمعنى العجائب، وآية من القرآن أي هو الكلام المتصل إلى منتهاه، وهي العلامة، والعبرة، والمائدة، وانشقاق القمر، بمعنى اسم الله الاعظم عز وجل، وأيضاً هي جاءت في القرآن الكريم بمعنى الشمس والقمر والنجوم، ودابة الأرض، والآيات التسع التي آتاها الله لموسى (عليه السلام)(٥).

ومعنى الآية عند ابن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)هي العلامة على ما جاء في كلام العرب ولأنّ الجملة في القرآن كانت تامة فهي علامة على صدق الرسول **(صلى الله عليه وآله وسلم)** ودالة على الإعجاز، إذ قال: " الآية هي العلامة في كلام العرب. منه قول الأسير، الموصي إلى قومه باللُّغز: (بآية ما أكلت معكم ،حسياً). فلما كانت الجملة التامة من القرآن علامة على صدق الآتي بها، وعلى عجز المتحدى بها سميت آية... وقيل: لما كانت علامة للفصل بين ما قبلها و ما بعدها سميت آية..."(٦).

أفاد الراغب الأصفهانيّ (ت٥٠٢هـ) أنَّ الآية تطلق على المكان العالي، وأنَّ كل جملة من القرآن هي دالة على حكم آية سواء كانت سورة أو فصل من سورة، إذ قال: " وقيل للبناء العالي آية، نحو: ﴿ **أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ** ﴾. ولكل جملة من القرآن دالة على حكم آية .سورةً كانت أو فصولاً أو فصلاً من سورة، وقد يُقال لكل كلامٍ منه منفصل بفصل لفظي: آية. وعلى هذا اعتبار آيات السور تُعدّ بها السورة..."(٧).

وإنَّ الآية في اللغة هي العلامة، أو يُراد بها جماعة حروف من القرآن، قال ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ): "الآية في اللغة: العَلاَمَةُ. وقد يقال: الآية ويراد بها: جَماعة حروف من القرآن..."(٨).

فسّر القرطبي (ت٦٧١هـ) الآية بأنّها العلامة على انقطاع ما قبلها وأنّها منفردة و بائنة، أو أنّها سميت بذلك لأنّها دلالة على الشيء العجيب الذي يعجز البشر عن مثله في الكلام، إذ قال: " الآية فهي العلامة :

بمعنى أنَّها علامة لانقطاع الكلام الذي قبلها من الذي بعدها وانفصاله، أي هي بائنة من أختها ومنفردة... وقيل: سُميت آية لأنّها عجب يعجز البشر عن التكلم بمثلها..."(٩).

وقال السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ): " والآية العلامةُ، يقول: ائتني بآية كذا، أي بعلامة ... والآية من القرآن اختلفت عِبارات النَاس فيها، فقال الهرويّ: سُميت الآيةُ. من القرآنِ آيةً لأنَّها عَلامةٌ يُقطع بها كلامٌ من كلام. وقيل: لأنها جماعةٌ من حروف القرآن، يقال: خرجَ القوم بآيتهم أي بجماعتهم. وقال الراغب: ولكلِّ جملةٍ من القرآن دالَّة على حُكم آيةٍ سورةً كانت أو فصلاً أو فصولاً من سورةٍ، وقد يُقال لكلِّ كلام منه تام مُنفصل بمفصل لفظي آية. وعلى هذا اعتبار آي السور التي تُعد بها السورةُ. قلتُ: وكأنّ الآية في الأصلِ عندهُ ما دلَّت على حكم، وإطلاقها على الآية الإصطلاحية التي بها السورة خلاف الاصل، وفيه نظرٌ، إذ عبارةُ الناس تُشعر بالعكس. ثم إنّه جعل الآيةَ شاملةً للسورة..."(١٠).

نلحظ من خلال نص السمين الحلبي :

١-الآية عنده هي بمعنى العلامة.

٢- ينقل قول الهروي والراغب الأصفهاني بتصريح اسمائهم وينقل من غير تصريح لغيرهم بقول (... وقيل...)، معنى لفظة الآية في القرآن الكريم.

٣- ردَّ ما قاله الراغب الأصفهاني؛ إذ إنَّ الآية عند الراغب في الأصل ما دلّت على حكم وإطلاقها على الآية الإصطلاحية التي بها السورة خلاف الاصل لأنّ عبارة الناس تُشعر بالعكس من ذلك، ردَّ أيضاً مذهبه في أنّ الآية هي شاملة للسورة، إذ يبدو أنّ السمين الحلبي يرى خلاف ذلك.

الآية هي علامة ظاهرة لمن يُقصد منها وفي القرآن الكريم هي علامة للانقطاع أو علامة على معنى وحكم معين، وسُميت بذلك لأنّها علامة على الإعجاز لما فيها من تعجب، قال الآلوسي: " الآية في الأصل: العلامةُ الظاهرة بالقياس إلى ذي العلامة، ومنه آية القرآن؛ لأنّها علامةٌ لانقطاع الكلام الذي بَعدها والذي قَبلها، أو لأنّها؛ علامةٌ على معناها وأحكامها. وقيل : سُمِّيت آيةً؛ لأنَّ الآية تطلق على الجَماعة أيضاً... وذكر بعضهم أنّها سُمِّيت بذلك لأنّها عجبٌ يُتَعجَّبُ مِن إعجازِه، كما يقال: فُلان آيةٌ من الآياتِ"(١١).

ويبدو أنّ تسمية (آية) هي من مبتكرات القرآن الكريم، وعلة ذلك كما ذهب ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) لأنّها دليل على الوحي ولكونها شاملة على الحد الأعلى من البلاغة، وأيضاً لأنّها بوقوعها مع غيرها من آيات القرآن جُعلت دليلاً عليه وأنّه منزل من الله سبحانه، إذ قال: "الآية: هي مقدار من القرآن مركَّب ولو تقديراً أو إلحاقاً... وتسمية هذه الأجزاء آيات هو من مبتكرات القرآن... وإنَّما سُمِّيت آية لأنّها دليلٌ على أنَّها موحى بها من عند الله إلى النبي ﷺ، لأنّها تشتمل على ما هوَ الحد الأعلى في بلاغةِ نظم الكلام، ولأنّها لوقوعها معَ غَيرها منَ الآيات جُعلت دليلاً على أن القرآن منزل من عند الله ، وليس من تأليف البشر..."(١٢).

أفاد المصطفوي أنَّ الآية هي مورد التوجه والقصد وهي وسيلة للوصول إلى المقصود وأنّها مصداق ومظهر ومرتبة نازلة من الكتاب والقرآن، إذ قال: "...الآية ما يكون مورداً للتَوجّه والقَصد إلى المقصودِ ووسيلة للوصول بها إليه، وهذا المعنى منظور في جميع موارد استعمالها... وإطلاق الكتاب والقرآن على هذه المجموعة باعتبار أنّها مَظهَر تامّ ومصداق كامل ، ومرتبة نازلة جامعة منه، وهي في الحقيقة آيات منه..."(١٣).

الآية في القرآن الكريم هي جملة أو جمل منه يكون الوقوف في نهايتها، قال بشير أحمد سليمان: "﴿**بِآيَاتِنَا**﴾ بآياتنا المتلوة ودلائل توحيدنا. أو الآيات: جمع آية. والآية من كتاب الله: جملة. أو جمل أثر الوقوف في نهايتها غالبا"(١٤).

وقال الشيرازي: " الآية في اللغة العلامة، وفي القرآن لها معان متعددة: ١- مقاطع من القرآن... ٢- الَعجزة سمّيت في القرآن آية... ٣- الدليل على وجود الله أو المعاد... ٤- الأشياء البارزة الملفتة للأنظار كالأبنية الشاهقة...والمعنى المشترك بين كل هذه المعاني هو العلامة"(١٥).

عرّف مرتضى جمال الدين الآية هي طائفة من الحروف في القرآن وهي أصغر وحدة يتألف منها النص، وضابطة معرفتها أنَّها فاصلة قرآنية، قال: " الآية، اصطلاحاً وهي طائفة من حروف القرآن، وهي أصغر وحدة يتألف منها النص القرآن. معرفة الآية : لا توجد ضابطة لمعرفة الآيات القرآنية سوى الفاصلة القرآنية، وما قيل عن أم سلمة انها قالت كان النبي ﷺ يقطع قراءته آية آية... "(١٦).

المطلب الثاني : لفظة الألباب:

الألباب لفظ قرآني ورد في عدد من آي القرآن الكريم وهذا الوصف اختلف العلماء في بيان دلالته ومعناه، وعلى التفصيل الآتي:

اللب هو العقل وفي الآية الكريمة القصد منها خطاب أولو العقول، قال مقاتل بن سليمان: "﴿ **إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ يعني أهل اللب والعقل"(١٧). ولُبُّ الشيء هو داخله، وهو ما جُعل في قلب الرجل من العقل، واللبب موضعه الصدر، إذ قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: " لبب: لُبُّ كلِّ شيءٍ من الثمار: داخله الذي يُطرح خارجه، نحو اللوز وما إليه. ولُبُّ الرجل ما جُعِل في قلبه من العَقْل وجمع اللبِّ: ألبابٌ... واللّبُّ : مَوضع اللَّبَبِ من الصَّدْر. واللَّبَبُ البال... "(١٨).

ويدل اللب على اللزوم والثبات وعلى الجودة والخلوص، منه ألبّ بالمكان أي أقام به هذا معنى، والمعنى الآخر هو ما خلص من الأشياء وما يُنتقى منها، لذلك تسمى العقل لُبّ، قال ابن فارس: " لب: اللام والباء. أصلٌ صحيح يدلُّ على لزومٍ وثبات، وعلى خلوص وجَودة. فالأول ألَبَّ بالمكان، إذا قام به، يُلبُّ إلبابا...

والمعنى الآخر اللُّبُ معروف، مِن كلِّ شيء، وهو خالصه وما يُنتقى منه. ولذلك سمِّي العقلُ لُبّاً... ومن الباب اللَّبَّة، وهو موضع القلادة مِن الصدر، وذلك المكان خالص..."(١٩).

العقل الذي خلص من الشوائب هو اللّبّ لأنه المعنى الخالص من الإنسان، وهو ما زكى من العقل، ومعنى يُلقي لبته فيه أي يلقي لبته في صدره، قال الراغب الأصفهاني: " اللُّبُّ: العَقْلُ الخالصُ من الشّوَائِبِ، وسُمِّي بذلك لكونهِ خالصَ ما في الإنسان مِن مَعانيه، كاللُّباب وَاللُّبِّ من الشيءِ، وقيلَ: هو ما زكى من العَقل... وألبَّ بالمكانِ: أقامَ. وأصله في البَعير، وهو أن يُلقيَ لَبَّتهُ فيه، أيّ: صَدرَهُ، وتَلَبَّب: إذا تَحَزَّم، وأصلهُ أن يَشُدَّ لَبَبتهُ، ولبَبْتُهُ: ضربتُ لَبَّتَهُ .وسُمِّيَ اللَّبَّة لكونِهِ موضعَ اللُّبِّ..."(٢٠).

الألباب في الآية المباركة يراد منها العلماء والحكماء والحثِّ على العمل بما تضمنت، قال الزمخشري : " ﴿ **وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ يريد الحكماء العلاّم العمّال، والمراد به الحثّ على العمل بما تضمنت الآي في معنى الإنفاق"(٢١).

أولو الألباب هم الذين تحصلوا الحكم ومعارف في قلوبهم ومن ثم تدبروا وتأملوا فعرفوا أنها لم تحصل إلا بإيتاء وتيسير من الله، والذين ترقوا من المسببات إلى أسبابها ولم يتوقفوا عند الأسباب فهذا الانتقال يتحصل فقط لأولي الألباب، إذ قال الرازي: " قال: ﴿ **وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾ والمراد عندي والله أعلم أنّ الإنسان إذا رأى الحِكم والمَعارف حاصلة في قلبهِ، ثم تأمل و تدبر وعرف أنّها لم تحصل إلا بإيتاء الله تعالى وتيسيره، كان من أولي الألباب، لأنه لم يقف عند المسببات، بل ترقى منها إلى أسبابها، فهذا الانتقال من المسبب إلى السبب هو التذكير الذي لا يَحصل إلاّ لأولي الألباب..."(٢٢).

لب الأشياء هو خالصها وخير ما فيها، ولُبّ الثمر هو داخله، ولبُّ الرجل ما في قلبه من العقل، وبنات اللبُب هي عروق في القلب والرّقّة تكون منها، قال ابن منظور: " لبب: لُبُّ كلِّ شيءٍ، ولبابه: خالصه وخياره، وقد غَلَب اللُّبُّ على ما يؤكل داخلهُ ... الليث: لُبُّ كلّ شيءٍ من الثمار داخله الذي يُطرح خارجه، نحو لُبّ الجوز واللّوز. قال: ولُبُّ الرَّجل: ما جُعل في قَلبه من العَقْل... ويقال: بنات ألبُبٍ عُروق في القلب، يكون منها الرَّقّةُ..."(٢٣).

أولو الألباب هم الذين كانت قلوبهم خالصة من الأوهام والشوائب ولم يركنوا لمتابعة الهوى، قال البيضاوي: " ﴿ **وَمَا يَذَّكَّرُ** ﴾ أي ما يتعظ بما قص من الآيات، أو ما يتفكر، فإنّ المتفكر كالمتذكر لما اودع الله في قلبه من العلوم بالقوة. ﴿ **إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ ذوو العقول الخالصة عن شوائب الوهم و الركون إلى متابعة الهوى"(٢٤).

قال السمين الحلبي: " قوله تعالى: ﴿ **وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ الألباب جمع لبّ وهو العقل وقيّده بعضهم بكونه خالياً مِن الشوائب. ولبُّ كلِّ شيءٍ خالصهُ، سُمي بذلك لكونهِ خالص ما في الإنسان مِن قوة

كاللُّباب من الشيء. وقيلَ: هوَ ما زكا من العقل، فهو أخصُ منه... ولهذا علق الله تعالى الأحكام التي لا تُدركها إلا العقول الزكية بأولي الألباب فخاطبهم بها دون غيرهم، ولذلك أورد قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ ... وقولهم: لَبيك اللهم لبيك، فيهِ أربعة أوجهٍ : أحدها: أنَّ معناه إجابتي لكَ يا رب، مأخوذٌ من ألبَّ بالمكان: أقامَ به... وأصل ذلك في البعيرِ وهو أنْ يُلقي لبَّتَهُ في صدره... ولبَّبته: ضربت لَبَّتَهُ، وإنّما سُميت لَبَّةً لأنّها موضع اللبِّ، قالهُ الراغب وفيهِ نظرٌ لأنَّ الصَّحيح أَن العقلَ في الرأسِ لا في الصَدرِ..."[٢٥].

نلحظ من خلال نص السمين الحلبي :

١-ذهب إلى أنَّ اللب هو العقل.

٢- انفرد بتوجيه قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ على أنّ الله عزَّ وجل علّق الأحكام التي لا تدرك إلا بالعقول الزكية بأولي الألباب وخصهم بالخطاب بها .

٣- ردَّ على ما قاله الراغب الأصفهاني من أنّ موضع اللبّ في الصدر ولذلك فيه نظر وبيّن علة ذلك لأنّ اللب هو العقل وموضع العقل في الرأس لا في الصدر.

٤- نقل السمين الحلبي في هذا الموضع رأي الراغب الأصفهاني، مصرّحاً باسمه، ونقل آراء أخرى، من دون تصريح، إذ قال "... قيل..."، وتبيّن بعد ذلك أنّ الرأي هذا يعود أيضاً للراغب الاصفهاني[٢٦]، وقال أيضاً: (... قيّده بعضهم بكونه خالياً من الشوائب...)

الألباب في الآيات القرآنية بمعنى العقول، قال الصنعاني (ت١١٨٢): " ﴿**الْأَلْبَابِ**﴾ [البقرة: ١٧٩,١٩٧, ٢٦٩] [آل عمران: ١٩٠] عقول، واحدها: لُبٌّ "[٢٧].

لم يستعمل لفظ العقل في القرآن واستعمل منه الأفعال فقط وجاء لفظ اللب بمعنى العقل لأنّه في الإنسان بمنزلة اللب منه فالإنسان يمثل القشر والعقل يمثل اللب، إذ قال الطباطبائي: "قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾، اللب هو العقل؛ لأنّه في الإنسان بمنزلة اللب من القشر، وعلى هذا المعنى استعمل في القرآن، وكأنّ لفظ العقل بمعناه المعروف اليوم من الأسماء المستحدثة بالغلبة ولذلك لم يستعمل في القرآن وإنّما استعمل منه الأفعال مثل يعقلون..."[٢٨].

الأصل من المادة هو الخلاصة والانتقاء من الشيء واللب هو خلاصة وجود الإنسان وهو عقله وفهمه، واللب في الإنسان ليس بمعنى مطلق القلب والعقل، وهو لا يستعمل فقط للإقامة في المحل أيضاً قال المصطفوي: " إنّ الأَصل الواحد في المَادّة: هو ما يُنتَقى وخَلَص مِن شيء. وهذا المعنى يختلف باختلاف الموضُوعات. فلُبّ النَّخلة قلبها. ولُبّ الجوز واللوز ما يختار من جوفها وخلص منَ الغشاء، واللُّبّ مِن الإنسان ما يُنتقى وخَلَص مِن وجوده وهوَ العقل والفهم الخالص من الشوائب... فاللُّبّ ليسَ بمعنى مُطلق العقل والقلب. وهكذا الإلباب فإنّه لا يصحّ استعماله في مورد مُطلق الإقامة في محلّ..."[٢٩].

اللب هو جوف الشيء أو وسطه من الأشياء وهو محوط ومحفوظ، ومعنى الألباب في القرآن الكريم هو ما في القلب من العقل للإنسان، ولَبَّبَ الرجل أي قبض ثيابه في صدره وجَّره في الخصومة، قال لمحمد حسن جبل: " ﴿ **إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾ ...لزوم الشيء جوف شيء أو وسطه بتمكن ويلزم من ذلك نقاؤه وخلوصه لكونه محوطاً محفوظاً... ومنه «اللُبّ – بالضم: ما جُعل في قلب المرء من العقل » ﴿ **وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (الألباب) بهذا المعنى... ولَبَّبَ الرجل – ض: جعل ثيابه في عنقه وصَدره في الخصومة ثم قَبَضَها وجَرَّه..."(٣٠).

الألباب قلب الشيء والمركز منه والإنسان مركزه هو العقل لذلك سمي لُبّ في القرآن وأصحاب الألباب هم الذين يتذكرون الحقائق و يحفظونها، ولا يوصف الجميع بأولي الألباب على الرغم من أنّ للجميع عقول، إنّما هم الذين يستخدمون عقولهم ليشقون طريقهم بنورها، قال الشيرازي: " ﴿ **وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ (التذكر) هوَ حفظ العلوم والمعارف في داخلِ الروح، والألباب جمع لب وهوَ قلب كلِّ شيء ومركزه، ولهذا قِيل للعقل: لبّ. تقول هذه الفقرة من الآية إنّ أصحاب العقول هُم الذين يحفظون هذه الحقائق ويتذكرونها، رغم أنَّ جميع الناس ذوو عَقل – عدا المجانين – فلا يوصفون جَميعاً بأُولي الألباب .بل هُم الذين يَستخدمون عقولهم فيشقّون طريقهم على ضوءِ نورها السَاطع..."(٣١).

المطلب الثالث : لفظة تلين:

واللين من الألفاظ الواردة في آي الذكر الحكيم، وقد اختلف العلماء في دلالتها وتفسير الآية الواردة فيها وكالآتي:

قال الفرّاء (ت٢٠٧هـ): " وقوله: ﴿ **تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ**﴾: تقشعرّ خوفاً من آية العذاب إذا نزلت (**ثُمَّ تَلِينُ**) عند نزول آية رَحمة"(٣٢)، والقشعريرة هنا هي بسبب آيات العذاب واللين عند نزول آيات الرحمة .

وبيّن السمرقندي (ت٣٧٥هـ) أنَّ اللين يأتي بعد القشعريرة وذلك بسبب قراءتهم لآيات الرجاء والرحمة فتطمأن قلوبهم، إذ قال: " ﴿ **ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ** ﴾ يَعني بعد الاقشعرار ﴿**إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ مِن آيةِ الرحمة والمغفرة، يعني إذا قرأت آيات الرجاء والرَحمة تطمئنُ قلُوبهم وتَسكن"(٣٣).

يرى الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) أنَّ الآية إشارة إلى إذعانهم وقبولهم الحق بعد انكارهم له، قال: "اللِّينُ: ضدّ الخشونة، ويُستَعمل ذلكَ في الأجسام، ثم يُستَعار للخُلُق وغيرهِ مِن المعاني،... وقوله: ﴿ **ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ فإشارة إلى إذعانهم للحق و قبُولهم له بعَد تأبّيهم مِنه، وإنكارهم إيَّاه"(٣٤).

وإذا ذكرت آيات العذاب اقشعرت جلود الخائفين فإذا ذكروا الله وآيات رحمته اطمأنت قلوبهم، قال البغوي (ت٥١٠هـ): " ﴿ **ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ**﴾ أي: لذكر الله، أي: إذا ذكرت آيات العذاب اقشعرت

جلود الخائفين لله، وإذا ذكرت آيات الرحمة لانت وسكنت قلوبهم، كما قال الله تعالى: ﴿ **أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾. وحقيقة المعنى: أنَّ قلوبهم تَقشعر عن الخوف، وتَلين عند الرَجاء... "[٣٥].

وتلين جلودهم وقلوبهم إذا ذكروا آيات الرحمة أو إذا عملوا بكتاب الله وصدقوه، قال القرطبي (ت٦٧١هـ): " ﴿ **ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ أي عند آية الرحمة. و قيل: إلى العمل بكتاب الله والتصديق به. وقيل: ﴿**إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ يعني الإسلام"[٣٦].

وأصل رحمة الله تسبق غضبه وفي الآية تلين جلودهم بالرحمة وعموم المغفرة لهم وتعدت لتضمن فيها السكينة والطمأنينة وأنّ الخشية هي من عوارض القلوب، قال البيضاوي (ت٦٩١هـ): " ﴿ **ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ بالرحمةِ وعموم المَغفرة، وإطلاق للإشعارِ بأنَّ أصل أمره الرحمة وأنّ رحمته سَبقت غضبه. والتعدية بـ(إلى) لتضمين معنى السكون والاطمئنان، وذكر القلوب لتقدم الخَشية التي هيَ من عوارضها"[٣٧].

ذُكرَ اللين في الآية القرآنية لمعنى الاطمئنان، قال ابو حيان الأندلسي: " المعنى أنّه حين يسمعونه يتلى ما فيه من آيات الوعيد عرتهم خشية تنقبض منها جلودهم. ثم إذا ذكروا الله ورحمته لانت جلودهم، أي: زال عنها ذلك التقبض الناشئ عن خشية القلوب بزوال الخشية عنها. وضمن (تلين) معنى تطمئن (جلودهم) لينة غير منقبضة (وقلوبهم) راجية غير خاشية..."[٣٨].

قال السمين الحلبي: " قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ أي يَنقادون ويُطيعون، ولما قُدِّم أنَّ جلودَهم تَقشعرُّ، أخبر أنّها تلَين بذهابِ القُشعريرة عنها، وما أحسن تقابل هاتين الصفتين هنا!، فإنَّ القشعريرة بالحسّ تجعل في البدن خشونةً فإذا زالت حصلت لهُ نعومة لانبساط الجلد وامتداد شعره، وقال الراغب: قوله: ﴿ **ثُمَّ تَلِينُ** ﴾ الآية، إشارة إلى إذعانهم للحق وقبولهم له بعد تأبيّهم منه وإنكارهم إياه. و ليسَ في ذلك إشارةٌ إلى بعض ما ذكر لَا من اللفظ ولا من السياق ولا من قرينة حالية، فمن اين له ذَلك؟ وإنَّما ضمّ لين القلوب إلى لين الجلود ليُخِبر بتوافق الظاهر والباطن وهو غايةُ المراد"[٣٩].

نلحظ من خلال نص السمين الحلبي :

١-يذهب السمين الحلبي إلى أنّها إشارة إلى الانقياد والطاعة.

٢-نقل رأي الراغب الأصفهاني مصرحاً باسمه، ولم ينقل عن غيره في هذا الموضع.

٣- ردَّ ما ذهب إليه الراغب الأصفهاني من أنّها "إشارة إلى إذعانهم للحق وقبولهم له بعد تأبيّهم منه وإنكارهم إياه"، إذ يرى أنَّها ليست إشارة إلى ذلك؛ لأنّ لا دلالة على ذلك لا مِن اللفظِ ولا من السياقِ ولا قرينة دالة عليهِ، وعَللَ ضَمّ لين القلوب إلى لين الجُلود ليُخبر بتوافق الظاهرِ والباطن وأنَّ هذا هو غاية المراد من الآية.

والآية الكريمة: ﴿**ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ معناها عند ابن كثير(ت٧٧٤هـ) هو ما يرجونه الأبرار ويأملونه من رحمة الله سبحانه ولطفه بهم، وهم مخالفون بهذا غيرهم من الكفار على العديد من الوجوه منها: أنّهم يسمعون تلاوة الآيات ويصغون لها غير متشاغلين عنها وفاهمين معانيها عاملين بها وأيضاً هم يلتزمون الأدب عند سماعهم لها كما كان الصحابة(رضي الله عنهم) عند سماعهم لتلاوة الرسول ﷺ لآيات الكتاب فتقشعر جلودهم وتلين قلوبهم، ولم يكونوا يتصارخون عند سماعها ولا يتكلّفون ما ليس فيها[٤٠] .

فسّر الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) القول الكريم بمعنى الساكنة والمطمئنة إلى ذكر الرحمة من الله تعالى وأنّه لم يصرح بالرحمة؛ لأنّها أول ما يخطر بالبال ورحمة الله هي السابقة وأنّ الخشية هي من عوارض القلوب، إذ قال: "﴿ **ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ أَي ساكنة مُطمئنة إلى ذكر رحمتهِ تعالى، وإنما لم يُصرح بالرحمة إيذانا بأنّها أول ما يخطر بالبالِ عند ذكره تعالى، لأصالتها كما يرشد إليه خبر سَبقت رحمتي غضبي، وذكر القلوب لتقدم الخَشية، التي هيَ من عوارضها ولعله لم تذكر هناك على طرز ذكرها هنا لأنّها لا تُوصف بالاقشعرار وتوصَف باللين..."[٤١].

اللين هو السكينة والاطمئنان الحاصل لهم بسبب ذكرهم لله عز وجل، قال الشوكاني: "إذا ذكرت آيات العذاب اقشعرت جلود الخائفين لله ﴿ **ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ**﴾ إذا ذكرت آيات الرحمة. قال الواحدي: وهذا قول جميع المفسرين... وقيل: المعنى: إنّ القرآن لما كان في غاية الجزالة والبلاغة، فكانوا إذا رأوا عجزهم عن معارضته اقشعرت الجلود منه إعظاما له وتعجباً من حسنه وبلاغته ثم تلين جلودهم وقلوبهم ﴿**إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ**﴾... وقيل: سكنت واطمأنت إلى ذكر الله لينة غير منقبضة..."[٤٢].

فسّرها القاسمي (ت١٣٣٢هـ) على أنّها بمعنى الانقياد لأمر الله والطاعة له، إذ قال: "﴿**ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ أي بالانقياد والطاعة والسكينة لأمره"[٤٣].

في الآية المباركة ترهيب من عمل الشر وترغيب لعمل الخير فإذا ذكر الخير رجو بذلك الرحمة من الله سبحانه، قال السعدي (ت١٣٧٦هـ): " ﴿ **ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ**﴾ أي: عندَ ذكر الرَجاء والترغيب؛ فهو تارة يرغِّبهم لعمل الخير. وتارة يُرهِّبهم مِن عمل الشر"[٤٤].

يُعرّف ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) اللين بأنّه مستعار في الآية لغرض القبول والسرور وأنّه ضد القسوة، والمؤمن إذا سمع آيات التهديد يخشى ويتجنب ويحذر، وإذا سمع آيات البشارة يستبشر ويفرح، إذ قال: "﴿ **قْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ الجهة الثانية من جهات هذا الوصف: لين قلوب المؤمنين عند سماعه أيضاً عقب وَجلها العارض من سماعه قبلُ. واللين: مستعار للقبول والسرور، وهو ضد القساوة... فإنَّ المُؤمن إذا سَمع آيات الوعيد والتَهديد يخشى ربه ،ويتجنب ما حذر منه فَيقشعر جلده فإذا عقب ذلك بآيات البشارة والوَعد استَبشر وفرَح..."[٤٥].

اللين في الآية عند محمد جواد مغنية (ت١٤٠٠هـ) هو كناية عن حالهم واطمئنانهم حين سماع البشارة بالنعيم: " ﴿ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ كناية عن اطمئنانهم حين يسمعون وعد الله وبشارته بالنعيم، ونحوه قول الإمام علي (عليه السلام) : (وهم والجنة قد رآها فهم فيها منعمون) "(٤٦).

اللين مضمن لمعنى السكون والاطمئنان والقبول وأنَّ المواد بالقلوب هو النفوس التي لها الخشية، قال الطباطبائي (١٤٠٢هـ): "وقوله: ﴿ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (تلين) مضمنه معنى السكون والطمأنينة ولذا عُديَّ بالى والمعنى ثم تسكن و تطمئن جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله لينة تقبله أو تلين له ساكنة إليه. ولم يذكر القلوب في الجملة السابقة عند ذكر الاقشعرار لأنّ المراد بالقلوب النفوس ولا اقشعرار لها إنّما لها الخشية"(٤٧).

أفاد الدوريش (ت١٤٠٣هـ) أنَّ الآية بدلت الخشية بالرجاء في قلوبهم واستبدلت القشعريرة باللين في جلودهم، وأنَّ هذا المعنى هو في غاية الجزالة والبلاغة وبيان لعجزهم عن معارضته لعظمته وحسنه، إذ قال: "وفي قوله: ﴿ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾... فكأنَّه قيلَ تقشعر جلودهم وَتخشى قلُوبهم في أولِ الأمر فإذا ذكروا الله وذكروا رَحمته وسِعتها استبدلوا بالخشية رجاء في قلوبِهم وبالقشعريرةِ ليناً في جلُودهم. وقيلَ المعنى إنّ القرآن لما كان في غاية الجزالة والبلاغة فكانوا إذا رأوا عجزهم عن معارضته اقشعرت الجلود مِنه إعظاماً له وتَعجباً من حُسنه وبلاغته ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله"(٤٨).

وتلين ظواهر الأبدان بالتواضع والاستماع لآيات الله عز وجل وقلوبهم تتوجه إليه خاشعة وتخشاه، كما قال المصطفوي: "﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ أي تلين ظواهر أبدانهم بالتواضع والسكوت والإستماع والتسليم، وقلوبهم بالتوجّه والخشوع والخشية"(٤٩).

الشيرازي: "﴿ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ إنّه لَوصف وتجسيد لطيف وجميل لنفوذ آيات القرآن العجيب إلى أعماقِ القلوب، إذ إنّه في بداية الأمر يبعث في القلبِ شيئاً من الخوف والرهبة، الخوف الذي يكون أساساً للصحوة ولِبدء الحركة، والرَهبة التي تَجعل الإنسان يتَحسس مَسؤولياته المختلفة، ثمّ تأتي مرحلة الهدوء وقبول آيات الله وتتبعها السكينة والاستقرار..."(٥٠).

المطلب الرابع: لفظة : مُّحْكَمَات

من الألفاظ الواردة في القرآن الكريم هي لفظة (مُّحْكَمَاتٌ) وهي مُختلف في دلالتها بين العلماء، وعلى التفصيل الآتي:

أشار مقاتل بن سلمان (ت١٥٠هـ) أنَّ المراد بالمحكمات هُنَّ آيات مخصوصات من سورة الأنعام، قال: " قالَ سُبحانه: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ ﴾ يَعمل بهن وهُنّ الآيات التي في الأنعام قولهُ

– سبحانه – ﴿ **قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ إلى ثلاثِ آيات آخرُهن لعلكم تتقون"[٥١]. وفسر الفراء (ت٢٠٧هـ) أنَّ هذه الآيات الثلاث هُنَّ مبينات لما هو حلال وما هو حرام وأنهنَّ لم يُنسَخن، إذ قال: " ﴿ **مِنْه آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ** ﴾ يعني: مبيّنات للحلال والحرام ولم يُنسَخن. وهنّ الثلاث الآيات في الأنعام أولها: ﴿ **قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ** ﴾ والآيتان بعدها"[٥٢].

وبيّن الطبري (ت٣١٠هـ) أنَّ المحكمات تعني ما أُحكم من الآيات بياناً وتفصيلاً وفيهن الحجج والأدلة، وهُنَّ الأصل من الكتاب الذي عليه عماد الرسول محمد **(صلى الله عليه وآله وسلم)** وعماد الأمة، إذ قال: "﴿**مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ** ﴾ فإنّه يَعني منَ الكِتاب آيات، يَعني بالآيات آيات القرآن. وأمّا المُحكمات: فإنهنّ اللواتي قد أُحكِمنَ بالبيانِ والتَفصيل، وأُثبتت حُججهنّ وأدلتهنّ على ما جُعلنَ أدلة عليه من حلال وحرام .ووعد ووعيد، وثواب وعِقاب... هُنّ أصل الكتاب الذي عليهِ عمادك، وعماد أُمَّتك في الدينِ..."[٥٣]. ويرى السمرقندي (ت٣٧٥هـ) أنَّ المحكمات هي الآيات الواضحة والمُبينة التي لم تُنسخ، قال: " ﴿ **مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ** ﴾ يعني من القرآن آيات واضحات ويقال: مبينات بالحلال والحرام ويقال: ناسخات لم تُنسخ قط..."[٥٤].

أفاد الطوسي(ت٤٦٠هـ) أنَّ المحكمات هي الآيات التي يُعلم المراد منها من ظاهرها من دون الاحتياج إلى القرائن والأدلة لأنّها واضحة، قال: " ﴿ **مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ** ﴾ فالمحكم هو ما علم المراد بظاهره من غير قرينة تقترن إليه ولا دلالة تدل على المراد به لوضوحه..."[٥٥].

وذكر الراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ) أنَّ المحكمات تعني ما لا تعرض فيه الشبهة من حيث اللفظ والمعنى، إذ قال: " ﴿ **مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ** ﴾ فالمُحكم: ما لا يعرض فيه شُبهة مِن حيث اللفظ، ولا مِن حيَث المعنى"[٥٦].

فسّر البغوي (ت٥١٦هـ) المحكمات بأنها الآيات المفصلة والمحكمة منع احكامها التصرف فيها لما فيها من وضوح المعنى، قال: " قوله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ**﴾ مُبينات مُفصلات، سُميت محكمات من الإحكام، كأنّه أحكمها فمنع الخلق من التصرف فيها ، لظهورها ووضوح معناها "[٥٧].

بيّن الرازي(ت٦٠٤هـ) أنَّ المحكمات هي ما دلَّ عليها دلالة عقلية وأنّها سالمة من المعارضة، قال: "﴿**مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ** ﴾ وهيَ التي يَكون مدلولاتها متأكدة، إما بالدلائل العقلية القاطعة و ذلك في المسائل القطعية .أو يكون مَدلولاتِها خالية عن مُعارضات أقوى منها"[٥٨].

ينقل القرطبي (ت٦٧١هـ) آراء العلماء في دلالة المحكمات ويوضح أنّها لا لَبسَ فيها وتحتمل وجهاً واحداً فقط، قال: "... اختلف العلماء في المُحكمات والمتشابهات، على أقوال عديدة؛ فقال جابر بن عبد الله، وهو مقتضى قول الشعبي وسفيان الثوري وغيرهما: المحكمات مِن آي القرآن ما عرف تأويله وفهم معناه، وتفسيره... وهو ما لا التباس فيه، ولا يَحتمل إلا وجهاً واحداً..."[٥٩].

يرى البيضاوي (ت٦٩١هـ) أنَّ المحكمات التي سلمت عبارتها وحفظت من الاحتمالات فيها، قال: "﴿ **هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ** ﴾ أُحكمت عبارتها بأنَّ حفظت من الإجمال، والاحتمال"(٦٠).

قال السمين الحلبي(ت٧٥٦هـ): "﴿ **آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ** ﴾ يعني غير منسوخةٍ؛ مُنعت من النسخ لمصلحة عَلمها تعالى للمكلَّفين. وقيل: المحكمات: ما لا تُعرض فيه شُبهة مِن حيث اللفظ، ولا من حيث المعنى، قاله الراغب، وفيهِ نظر؛ لأنّ هذا الوصف بعينه موجود في المُتشابه، الذي هو مقابل المُحكم؛ فالقرآن إمّا محكمٌ وإما مُتشابه، كما أخبر الربُّ تبارك وتعالى، وكلا القِسمين لا تُعرض فيهُ شُبهةٌ من حيث اللفظُ ولا مِن حيث المعنى، وقيل غير ذلك"(٦١).

نلحظ من خلال نص السمين الحلبي ما يأتي :

١-فسّر المحكمات بأنَّها الآيات غير المنسوخة ومُنع نسخها لمصلحة المكلّفين، وبهذا تابع بعض العلماء الذين ذهبوا هذا المذهب.

٢- نقل آراء بعض العلماء مصرحاً بأسمائهم تارة وتارة أخرى غير مصرح، إذ يستعمل لفظة (وقيل).

٣-ردَّ قول الراغب الأصفهاني الذي قال "المحكمات: ما لا تُعرض فيه شُبهة من حيث اللفظ ولا من حَيث المعنى" لأنّ هذا الوصف موجود وينطبق على المتشابه أيضاً الذي هو قسم القرآن الثاني كما يخبر الله سبحانه وتعالى، والمتشابه لا يُعرض له شبهة في لفظة ولا في معناه، مثله مثل المحكم.

أفاد ابن كثير (ت٧٧٤هـ) أنَّ المحكمات هي الآيات التي كانت واضحة الدلالة ولا لبس فيها على أحد، قال: " يُخبر تعالى أنّ في القرآن آيات محكمات هن أم الكتاب، أي: بينات واضحات الدلالة، لا التباس فيها على أحد من الناس..."(٦٢).

المحكم هو ما كان معناه واضح ودلالته ظاهرة، قال الشوكاني : "... والأولى أن يقال: إنْ المحكم: هو الواضح المعنى الظاهر الدلالة، إما باعتبار نفسه أو باعتبار غيره، والمتشابه: ما لا يتضح معناه، أو لا تظهر دلالته لا باعتبار نفسه ولا باعتبار غيره..."(٦٣)، ويرى الشوكاني أنّ العلماء قد اختلفوا في تفسير المحكمات والمتشابهات على أقوال بسبب ركنهم إلى بعض أوصاف المحكم والمتشابه لا كلها وأنّ مفهوم المحكم والمتشابه أوسع دائرة مما ذكروا.

بيّن الآلوسي مذهب الحنفية في معنى المحكمات، إذ قال: " ذهب ساداتنا الحنفية إلى أنَّ المحكم: الواضح الدلالة الظاهر. الذي لا يحتملُ النسخ .والمتشابه: الخَفيَّ الذي لا يُدرك معناه عقلاً ولا نقلاً، وهو ما استأثر الله تعالى بعلمه، كقيام السَّاعة، والحُروف المقطعة في أوائل السور..."(٦٤).

ونقل آراء أخرى في بيان المحكمات، فقيل: المحكم الفرائض والوعد والوعيد، وقيل: المحكمات ناسخ الكتاب وحلاله وحرامه وحدوده والفرائض أيضاً، وقيل: ما فيه الحلال والحرام، وقيل: ما لم يُنسخ، وقيل: ما كان

معقولَ المعنى، وقيل: ما لم يتكرَّر ألفاظه، ثم يُبيّن أنّ المُحكم بمعنى المتقَن النَّظم والمتشَابه ما يشبه بعضه بَلاغة بعض، وهُما يُطلقان على جميعِ القرآن.

يبيّن محمد جواد مغنية أنّ المحكمات هي التي لا تحتاج إلى تفسير لأنّ دلالة المقصود منها واضحة وتأويل لها ولا تخصيص ولا نسخ، إذ قال: " ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ** ﴾ تَنقسم آيات القرآن بالنظرِ إلى الوضُوح والخفاء إلى نوعين: مُحكم ومتشابه: والمحكم هو الذي لا يحتاج إلى تفسير. ويدل على المعنى المقصود منه دلالة واضحة، قطعية لا تحتمل تأويلاً ولا تخصصاً، ولا نسخاً..."(٦٥).

يرى الطباطبائي أنَّ المحكمات حالة من حالات القرآن كان عليها قبل نزوله وهو لم يتعرض للتجزئة وأحكامه تامة شاملة لكل الكتاب، إذ قال: "... والمراد هَهنا من إحكام المحكمات ، إتقان هذه الآيات من حيثِ عَدم وجود التَشابه فيها كالمتَشابهات، فإنّه وإن وصفَ كتابه بإحكام الآيات في قوله: ﴿ **كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ من لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**﴾، لكنَ اشتمال الآية على ذكر التَفصيل بعد الإحكامِ دليل على أنَّ المُراد بالإحكام حال من حالات الكتاب، كان عليها قبل النزول وهي كونهِ واحداً لم يطرأ عليه التجزئ والتبعيض بعد بتكثر الآيات، فهو اتقانه قبل وجود التبعيض، فهذا الإحكام وَصف لتمام الكتاب..."(٦٦).

صرح المصطفوي أنَّ المحكمات ما كان فيها رأياً قطعياً لا تردد ولا تشابه فيه، قال: "﴿**مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾ قلنا إنّ المحكم هو الذي جعل ذا حكم، بأن يكون مفهومه رأياً قطعيّاً لا ترديد فيه ولا تشابه. ويقابله المتشابه الذي ليس فيه بتّ ولا صراحة كاملة"(٦٧).

والمحكمات الآيات التي عبارتها محكمة ومعناها واضح لا تدخل فيه الاحتمالات، قال: بشير أحمد سليمان: "محكمات: أحكِمَت عبارتها، فصارت واضحة المعنى بعيدة عن الاحتمالات"(٦٨).

المطلب الخامس: لفظة المسيح:

من الألفاظ القرآنية الواردة في الكتاب الكريم هو لفظ (المسيح) وهذا اللفظ مُخلَفٌ في بيان معناه بين العلماء، وعلى التفصيل الآتي:

فسّر الطبري (ت٣١٠هـ) أنَّ (المسيح) هو الممسوح والمطهر من الذنوب ولذلك سُمي الصدّيق أو الممسوح بالبركة، قال: " المسيح: فإنّه فَعيل، صُرف من مَفعول إلى فَعيل، وإنما هوَ مَمسوح، يعني: مَسَحَه الله فطَهَّره من الذنوب، ولذلك قال إبراهيم: المسيح الصِّدّيق. وقال آخرون: مُسِحَ بالبرَكةِ"(٦٩).

وسُمي المسيح بهذا الاسم؛ لأنّه يسيح في الأرض، وهو الماسح الذي يمسح وجه الأعمى فيبصر، أو هو الملك، إذ قال السمرقندي (ت٣٧٥هـ) " ﴿ **اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ** ﴾ ويقال: إنما سمي المسيح لأنّه

يسيح في الأرض ويقال: [المسيح بمعنى] الماسح، كان يسمح وجه الأعمى فيبصر. وقال الكلبي: المسيح الملك"(٧٠).

وهو الماسح الذي يمشي في الأرض ذهاباً فيها، وأنّه كان يمسح العاهة، أو هو الذي كانت إحدى عينيه ممسوحه وهي اليسرى ومُسحت عنه القوة الذميمة والشره والأخلاق الذميمة، قال الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ): "... وقيل: سُمّيَ عيسى عليه السلام مسيحاً لكونهِ ماسحاً في الأرض، أي: ذاهباً فيها، وذلك أنه كان في زمانهِ قومٌ يُسمَّون المَشَّائين والسَّيَّاحين لسيرهم في الأرض، وقيل: سُمِّي به لأنّه كان يَمْسحُ ذا العاهة فَيبرأ... وقال بعضُهم: المسيحُ: هو الذي مُسحت إحدى عَينيه، وقد روي: (إنَّ الدَّجال مَمسوحُ اليُمنى) و(عيسى ممسوح اليُسرى). قال: ويعني بأنَّ الدَّجال قد مُسحت عنه القوة والأخلاق الجميلة، وأنَّ عيسى مُسحت عنه القوة الذميمة ، من الجهل والشره والحِرص، وسائر الأخلاق الذميمة"(٧١).

والمسيح إنّما هو لقب من الألقاب المشرفة ومعناه المبارك أيضاً، إذ قال الزمخشري(٥٣٨هـ): "﴿**الْمَسِيحُ**﴾: لقب من الألقاب المشرفة، كالصديق والفاروق، وأصله مشيحاً بالعبرانية، ومعناه المبارك"(٧٢).

وهو الممسوح بالبركة واليمن وأيضاً لأنّ جبرائيل مسحه بجناحه في وقت ولادته ليكون ذلك عوذة له من الشيطان ولأنه يسمح رؤوس الأيتام، إذ قال الطبرسي (ت٥٤٨هـ): " المسح: فَعيل بمعنى مفعول، وأصله أنّه مُسح من الأقذار وطهُر، والمَسيح أيضاً: الذي أحد شَقي وجهه مَمسوح لا عينَ له، ولا حاجب، ولذلك سمي الدَجال به، وقيلَ: المسيح عيسى بفتح الميم والتخفيف وهو الصديق، والمسيح: بكسر الميم وتشديد السين نحو الشرير: الدجَالِ... واختلف في أنّه سمي بالمسيح قيل: لأنه مُسح بالبركة واليمن... وقيل لأنّه مسحه جبرائيل بجناحه وقت ولادته، ليكون عوذة من الشيطان، وقيل: لأنّه كان يَمسح رأس اليَتامى لله..."(٧٣).

والرازي (ت٦٠٤هـ) يذكر عدة وجوه في سبب تسمية(المسيح) بهذا الاسم، إذ قال: "﴿**اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ** ﴾... أنّه اسمٌ مُشتق وعليه الأكثَرون، ثم ذكروا فيه وجوهاً ، (الأول) قالَ ابن عباس: إنّما سميَ عيسى عليهِ السلام مسيحاً، لأنّه ما كان يمسح بيده عاهة، إلا برئ من مرضه ، (الثاني) قال أحمد بن يحيى: سمي مسيحاً لأنّه كان يمسح الأرْض أي يقطعها، ومنه مساحة أقسام الأرض، وعلى هذا المعنى يجوز أنْ يقال: لعيسى مسيح بالتشديد على المبالغة كما يقال للرجل فسيّق وشريّب، (الثالث) أنّه كان مَسيحاً، لأنّه يمسح رأس اليَتامى لله تعالى... (الرابع) أنّه مسح من الاوزار والآثام ، (والخامس) سمي مَسيحاً لأنه ما كان في قَدمه خمص. فكان ممسوح القدمين، (والسادس) سمي مسيحاً لأنّه كان ممسوحاً بدهن طاهر مبارك يمسح به الأنبياء، ولا يمسح به غيرهم...(السابع) سمي مسيحاً لأنّه مسحه جبريل عليه السلام بجناحه وقت ولادته... (الثامن) سُميَ مسيحاً لأنّه خرج من بطنِ أمه ممسوحاً بالدهن... قالَ أبو العلاء المسيح: الملك. وقال النخعي: المسيح الصديق والله أعلم..."(٧٤).

وأُخذَ تسمية (المسيح) من المسح لأنّه لا يستكن بمكان واحد، أو لأنّه ممسوح بدهن البركة الذي يُسح به عُلمَ بأنّه نبي أو لأنّه ظهر عليه الجمال وخُلق خلقاً حسناً، قال القرطبي(ت٦٧١هـ): " واُختلفَ في المسيح ابنُ مريم من ماذا أخذ؛ فقيل: لأنّه مسح الأرض، أي ذهب فيها فلم يستكِن بِكِنّ... وقيل: لأنّه ممسوح بدهن البركة، كانت الأنبياء تُمسح به، طيّب الرائحة؛ فإذا مُسح به عُلم أنه نبيّ... وقيل: لأنّ الجمال مسحه، أي: أصابه وظهر عليه. وقيل: إنّما سمي بذلك لأنّه مسح بالطهر من الذنوب. وقالَ أبو الَهيثم: المسيح ضِد المسيخ؛ يقال: مسحه الله ، أي خلقه خلقاً حسناً ، مباركاً..."(٧٥).

قال السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ): " قوله: ﴿ **إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى** ﴾ سُميَ بذلك مسيحاً، قيل: لأنَّه كان لا يمسحُ ذا عاهة إلا عُوفي. وقيل: لأنّه كان يمسح الأرض، أي يقطعها بالسيَّر... وقيل: لأنَّ زكريا عليه السلام مسح عليه، وقيل: لأنَّ المسيح ضدُّ المسيخ بالخاء المُعجمة قال أبو الهيثم: يقالُ: مسَحه الله بالمُهملة خَلقه حسناً، مباركاً، ومسخه بالمعجمة، أي خَلقاً ملعوناً قبيحاً. وفي التفسير بشاعةٌ فظيعةٌ. وقال ابن الإعرابي: المسيحُ: الصدِّيق. وقال أبو عبيدٍ: أصله بالعبرانية (ماشيحا) فَعُرب كما عُرِب مُوسى... وقالَ الراغبُ: قال بعضُهم: المسيح هوَ الذي مُسِحت إحدى عينيه، وقد روي أنّ الدجال ممسوح اليُمنى وأنَّ عيسى كان ممسوح اليُسرى... قلت: لا ينبغي بل لا يجوز اعتقاد مسح العين في عيسى عليه السلام لأنّه عاهةٌ، فإنْ قلتَ: فأيوب قد ابتُليَ أجيبُ بأنّه قد عُوفي، فإنْ قيلَ: فشعيبٌ قد أُعمي فعلى تقدير صحته ليس هو في البشاعة كالعَور"(٧٦).

نلحظ من خلال نص السمين الحلبي ما يأتي :

١-نقل السمين الحلبي عدة آراء لسبب تسمية المسيح بذلك منها لأنّه يمسح العاهة ولأنّه يمسح الأرض ويقطعها سيراً أو لأنّ زكريا(عليه السلام) مسح عليه أو لأنّ خَلقه حسن.

٢- نقل آراء العلماء مصرحاً بأسمائهم وهم: أبو الهيثم وابن الاعرابي وأبو عبيد والراغب، ونقل عن غيرهم من غير تصريح بأسمائهم إذ نقل (... قيل...وقيل... وقيل...وقيل...).

٣- ردَّ ما قاله الراغب الأصفهاني من أنّ سبب تسمية المسيح بهذا لأنه مُسحت إحدى عينيه، أي كان ممسوح العين اليسرى، إذ قال: "قلت: لا ينبغي بل لا يجوز اعتقاد مسح العين في عيسى لأنّه عاهة" فعدَّ ذلك لا ينبغي الاعتقاد به لأنّه عاهة وهي لا تَجب في الأنبياء.

٤- علَّل ما أصاب الأنبياء من عاهة مثل أيوب وشعيب فأيوب كان ذلك ابتلاء بالنسبة له وقد عُوفيَ منه وأما أيوب فعلى تقدير صحة أنّه أصيب بالعمى فهو ليسَ ببشاعَةِ العَور.

ويرى المراغي (ت١٣٧١هـ) أنَّ المسيح هو لقب الملك عند بني إسرائيل في تقاليدهم لأنّ الكاهن يمسح الملك بدهن مقدس تعبيراً عن توليته، إذ قال: " أُطلق عليهِ المسيح وهو لقب الملك عندهم، لما مضت به

تقاليدهم، من مسح الكاهن كل مَن يتولى الملك بالدهن المُقدس، ويعبرون عن تولية المَلك بالمسح. وعن الملك بالمسيح..."[٧٧].

أفاد ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) أنَّ هذا الدهن هو زيت معطر وهو الذي أمر به موسى عليه السلام ليسكبه على هارون حينما جعله كاهناً على بني إسرائيل وبذلك صار بني إسرائيل يمسحون كل ملك عليهم به وبهذا صارت تسمية عيسى مسيح لأنه الملك الممسوح بالدهن أو هو لقب اطلقه بنو إسرائيل عليه تهكماً فشاع هذا الوصف عليه ولذلك ذكره القرآن به، إذ قال: "المسِيح كلمة عبرانية بمعنى الوَصف، ونقلت إلى العربية عَلَماً بالغلبة على عيسى... ومعنى مسيح ممسوح بدهن المَسحة وهو الزيت المعطر الذي أمر الله موسى أنْ يتخذه ليسكبه على رأس أخيه هارون، حينما جعلهُ كاهناً لبني إسرائيل، وصارت كهنةُ بني إسرائيل يمسَحونَ بمثلهِ من يملِّكونهم عليهم من عهد شاول الملك. فصار عندهم بمعنى الملك... فيحتمل أنّ عيسى سمي بهذا الوصف كما يُسَمَّون بمِلك، ويحتمل أنّه لقب لقبه به اليهود تهكماً عليه إذ اتهموه بأنّه يحاول أنْ يصير ملكاً على إسرائيل، ثم غلب عليه إطلاق هذا الوصف بينهم ، واشتهر بعد ذلك، فلذلك سُمي بهِ في القرآن"[٧٨].

ولفظ (المسيح) كان واقعاً ضمن البشارة التي بشر بها جبرائيل مريم عليها السلام ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ** ﴾ وهذا يُفيد بأنّ بني إسرائيل كان من دأبهم وعادتهم أنّ الملك منهم إذا صار ملكاً تمسحه الكهنة بالدهن المقدس ليبارك له الكهنة في الملك وبذلك فمعنى المسيح أما الملك أو المبارك[٧٩] .

وفصّل المصطفوي سبب تسمية عيسى عليه السلام بهذا الاسم بأنّ عيسى هو الاسم الأصلي له أما المسيح فهو اسم ثانوي وفرّق بين مواضع ذكر عيسى في القرآن ومواضع ذكر المسيح وأيضاً أنّ تسمية المسيح أكثر شمولية وعموم لذلك يشمل المسح الروحاني والمسح المعنوي الظاهر على البدن، إذ قال: "...المسيح عيسى (عليه السلام): فالكلمةُ مأخوذة من الآرامية والسريانية. وكان المسح بالدهن المخلوط بالعطر متداولاً بين العبريّين، وغيرهم، للتَشريف والتَقديس. ونُشير إلى مطالب تذمر في القرآنِ المجيد بعنوان المسيح: ١- يُستفاد من موارد إستعمال كلمتي المسيح، وعيسى في كلام الله المتعال: أنَّ عيسى اسم أصلي لهُ عليه السلام. والمسيح اسم ثانويّ، أو لَقب... ٢- المسيح من كان متّصفاً بالمسح، وهو أعمّ من المسح الروحاني والافاضة المعنوية، ومن المسح الظاهري البدني..."[٨٠] .

ومن بين التسميات الكثيرة التي ذُكرت لاشتقاق اسم المسيح اختار محمد حسن جبل أنّ السبب هو مسحه وسياحته في الأرض وأنّه يمسح بيده العاهة فتكون التسمية لما يقع من أفعال لعيسى عليه السلام، إذ قال: " المسيح: بن مريم فقالوا في اشتقاق اسمه الكثير وقال المجد في إنّه ذكر في اشتقاقه خمسين قولاً واختار

منه أنّه من مَسحِه الأرض(أي سياحته فيها) أو أنّه كانَ لا يمسَحُ بيَدِه ذا عاهةٍ إلا برأ ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ** ﴾، فيكون من تسميته بما سيقع منه"[٨١] .

الخاتمة:

ومن أهم ما توصّل إليه البحث من نتائج, هي:

– يُظهر البحث اهتمام العلماء بالقرآن الكريم، وجهودهم المستمرة لتدبر آياته وألفاظه والوقوف على معانيه والمراد منه.

–ردود السمين الحلبي على الراغب الأصفهاني تُبيّن اهتمامه وتأثره به .

– تنوعت علوم السمين في التفسير واللغة والقراءات.

– أهتم السمين الحلبي بالتفسير اهتماماً واسعاً فهو يُقدم تفسيراً واضحاً في هذه المواضع والألفاظ.

– ذكر السمين الحلبي رأي الراغب الأصفهاني مصرحاً باسمه في مواضع هذه الألفاظ.

– ردَّ ما قاله الراغب الأصفهاني، ويبين سبب ذلك الردّ، منها: إشارات النص والقرائن فيه واصل الكلمة وما لا يجوز الاعتقاد به تجاه الأنبياء (عليهم السلام).

–استعمل السمين ألفاظ" فيه نظر، ولا يجوز، وليس في ذلك إشارة إلى بعض ما ذكر في ردّه على الراغب .

– يُكثر السمين الحلبي من الرَدّ على الراغب وينقل النص عنه من غير تصرف، كما ينقل آراء غيره من العلماء تارة يذكر أسمائهم, وتارة يُعبر عنها بـ(قيل).

– اتسمت ردود السمين بالموضوعية والمنهجية العلمية.

هوامش البحث:

(١) الوجوه والنظائر، لمقاتل بن سليمان، ١٥٥–١٥٦، وينظر: الوجوه والنظائر، لهارون بن موسى، ٣٣٤، والوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، ٩١– ٩٢، ومعالم التنزيل، للبغوي، ج١/ ١٤٢.

(٢) جامع البيان، للطبري، ج١ / ١١١.

(٣) مجاز القرآن، لأبي عبيدة، ج١/٥.

(٤) تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، ٣٤، وينظر: النهاية، لابن الأثير، ٨٧–٨٨.

(٥) ينظر: وجوه القرآن الكريم، للنيسابوري، ٤٢–٤٣، وينظر: معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي، ١٥.

(٦) المحرر الوجيز، لابن عطية الأندلسي، ج١ /٥٧.

(٧) مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، ١٠٢، والآية من سورة الشعراء :١٢٨.

(٨) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي، ١٥٤ – ١٥٥.

(٩) احكام القرآن، للقرطبي، ج١/ ٦٦.

(١٠) عمدة الحفاظ، للسمين الحلبي، ج١ /١٤٨ – ١٤٩.

(١١) روح المعاني، للآلوسي، ج٢/ ١٣٤.

(١٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج١/٧٧.

(١٣) التحقيق في كلمات القرآن، للمصطفوي، ج١ /٢٠٣.

(١٤) معاني كلمات القرآن، لبشير أحمد سليمان، ج١/٣٠، والآية من سورة البقرة : ٣٩.

(١٥) الأمثل، للشيرازي، ج١/٢٢٨–٢٢٩.

(١٦) الفرقان في علوم القرآن، لمرتضى جمال الدين، ٨٥.

(١٧) تفسير مقاتل بن سليمان، لمقاتل بن سليمان، ج١/٢٢٣، والآية من سورة البقرة : ٢٦٩، وينظر: معاني القرآن، للزجاج، ج١/٣٥٢، وبحر العلوم، للسمرقندي، ج١/٢٣٢، ومعالم التنزيل، للبغوي، ج١/٣٣٤.

(١٨) العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، ج٤/٦٥–٦٦، مادة (لبب).

(١٩) مقاييس اللغة، لابن فارس، ج٥/١٩٩–٢٠٠، مادة (لب).

(٢٠) مفردات الفاظ القرآن، للراغب الاصفهاني، ٧٣٣.

(٢١) الكشاف، للزمخشري، ج١/٥٠٠، وينظر: مدارك التنزيل، للنسفي، ج١/٢٢١، والبحر المحيط، لأبي حيان، ج٢/٣٣٥.

(٢٢) التفسير الكبير، للرازي، ج٧/٧٤.

(٢٣) لسان العرب، لابن منظور، ج١/٧٢٩–٧٣٠، مادة: (لبب).

(٢٤) أنوار التنزيل، للبيضاوي، ج١/١٦٠، وينظر: روح المعاني، للآلوسي، ج٢/٤١، ومحاسن التأويل، للقاسمي، ج١/٦٨٥، ومعاني كلمات القرآن الكريم، لبشير احمد سليمان، ج١/١٩٤.

(٢٥) عمدة الحفاظ، للسمين الحلبي، ج٤/٨، و الآية من سورة البقرة : ١٩٧.

(٢٦) ينظر : مفردات الفاظ القرآن، للراغب الاصفهاني، ٧٣٣.

(٢٧) تفسير غريب القرآن، للصنعاني، ٥٤، وينظر: التفسير المنير، لوهبة الزحيلي، ج٣/٦٩.

(٢٨) الميزان للطباطبائي، ج٢/٤٠٠.

(٢٩) التحقيق في كلمات القرآن، للمصطفوي، ج١٠ /١٧٢–١٧٣.

(٣٠) المعجم الاشتقاقي، لمحمد حسن جبل، وَ ١٩٤٨ – ١٩٤٩، مادة (لبب – لبلب)، والآية من سورة الرعد : ١٩.

(٣١) الأمثل، للشيرازي، ج٣/١١٨.

(٣٢) معاني القرآن، للفراء، ج٢ /٤١٨، والآية من سورة الزمر: ٢٣، وينظر: غريب القرآن، لابن قتيبة، ٣٨٣، ومعاني القرآن، للزجاج، ج٤/٣٥٢.

(٣٣) بحر العلوم، للسمرقندي، ج١٤٨/٣، وينظر: مجمع البيان، للطبرسي، ج٨ /٣٠٠، والتفسير المنير، لوهبة الزحيلي، ج٣٠١/١٢.

(٣٤) مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، ٧٥٢.

(٣٥) معالم التنزيل، للبغوي، ج١١٥/٧، والآية من سورة الرعد: ٢٨، وينظر: الكشاف، للزمخشري، ج٣٠١/٥، ومدارك التنزيل، للنسفي، ج١٧٧/٣.

(٣٦) أحكام القرآن، للقرطبي، ج٢٤٩/١٥.

(٣٧) أنوار التنزيل، للبيضاوي، ج٤١/٥.

(٣٨) البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، ج٤٠٦/٧.

(٣٩) عمدة الحفاظ، للسمين الحلبي،ج٧٠/٤.

(٤٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج٩٤/٧.

(٤١) روح المعاني، للآلوسي، ج٤١٨/٢٣.

(٤٢) فتح القدير، للشوكاني، ج٦٠٣/٤.

(٤٣) محاسن التأويل، للقاسمي، ج٢٨٦/٨.

(٤٤) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي، ج١٥١٦/٤.

(٤٥) التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج٦١٣/٩-٦١٤.

(٤٦) الكاشف، لمحمد جواد مغنية، ج٤٠٧/٦.

(٤٧) الميزان، للطباطبائي، ج٢٥٧/١٧.

(٤٨) اعراب القرآن و بيانه، لمحيي الدين الدرويش، ج٤١١/٨-٤١٢.

(٤٩) التحقيق في كلمات القرآن، للمصطفوي، ج٣١٠/١٠.

(٥٠) الأمثل، للشيرازي، ج٢١ /٤٤٦.

(٥١) تفسير مقاتل بن سلمان، لمقاتل بن سلمان، ج١/ ٢٦٥، والآية من سورة آل عمران:٧، وينظر: معاني القرآن، للزجاج، ج١/ ٣٧٦.

(٥٢) معاني القرآن، للفراء، ج١/ ١٩٠.

(٥٣) جامع البيان، للطبري، ج٩٢/٣- ٩٣، وينظر: البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، ج٢/ ٣٩٦ – ٣٩٧، والدر المنثور، للسيوطي، ج٣/ ٤٤٧-٤٤٨ .

(٥٤) تفسير السمرقندي، للسمرقندي، ج١/ ٢٤٥، وينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج٢/ ١٣٢.

(٥٥) التبيان، للطوسي، ج٢/ ٣٥٤ .

(٥٦) مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، ٢٥٠ – ٢٥١.

(٥٧) معالم التنزيل، للبغوي، ج٨/٢، وينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية الأندلسي، ج١/ ٤٠٠.

(٥٨) التفسير الكبير، للرازي، ج٧/ ١٨٦.

(٥٩) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج٥/ ٩-١٠.

(٦٠) انوار التنزيل، للبيضاوي، ج٢/ ٦، وينظر: مدارك التنزيل، للنسفي، ج١/ ٢٣٧.

(٦١) عمدة الحفاظ، للسمين الحلبي، ج١ / ٥٠٨.

(٦٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج٢ / ٦.

(٦٣) فتح القدير، للشوكاني، ج١/٥٢٧-٥٢٨.

(٦٤) روح المعاني، للآلوسي، ج٤/٢٤-٢٥.

(٦٥) الكاشف، لمحمد جواد مغنية، ج٢/ ١٠، وينظر: التفسير المنير، لوهبة الزحيلي، ج٢ / ١٦٢.

(٦٦) الميزان، للطباطبائي، ج٣/١٩- ٢٠، والآية من سورة هود: ١، وينظر: الأمثل، لناصر مكارم الشيرازي، ج٣ / ١٦٨ – ١٦٩.

(٦٧) التحقيق في كلمات القرآن، للمصطفوي، ج٢/٣١١، وينظر: إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين الدرويش، ج١/ ٤٥٦.

(٦٨) معاني كلمات القرآن، لبشير أحمد سليمان، ج١/٢١٢.

(٦٩) جامع البيان، للطبري، ج٣/٢١٩.

(٧٠) بحر العلوم، للسمرقندي، ج١/٢٦٨، والآية من سورة آل عمران: ٤٥.

(٧١) مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني،٧٦٧- ٧٦٨.

(٧٢) الكشاف، للزمخشري، ج١/٥٥٨، وينظر: مدارك التنزيل، للنسفي، ج١/٢٥٥.

(٧٣) مجمع البيان، للطبرسي، ج٢/٢٣٧-٢٣٨.

(٧٤) التفسير الكبير، للرازي، ج٨/٥٤-٥٥، وينظر: النهاية، لابن الاثير، ج٤/٣٢٦-٣٢٧، والبحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، ج٢/٤٨٠-٤٨١، وتفسير غريب القرآن، للصنعاني، ٢٧٤، والكاشف، لمحمد جواد مغنية، ج٢/٦١.

(٧٥) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج٤/٨٩، وينظر: أنوار التنزيل، للبيضاوي، ج٢/١٧.

(٧٦) عمدة الحفاظ، للسمين الحلبي، ج٤ /١٠١، والآية من سورة النساء: ١٧١.

(٧٧) تفسير المراغي، للمراغي، ج٣/١٥٠.

(٧٨) التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج٢/٢٠٨-٢٠٩.

(٧٩) ينظر: الميزان، للطباطبائي، ج٣/٢٢٤.

(٨٠) التحقيق في كلمات القرآن، للمصطفوي، ج١١/١٠٥ – ١٠٧.

(٨١) المعجم الاشتقاقي، لمحمد حسن جبل، ٢٠٧٧.

المصادر والمراجع :

*القرآن الكريم

١. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص– سورية، ١٤٠٠–١٩٨٠م.

٢. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، العلامة الفقيه المفسر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٣٤–٢٠١٣م.

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، إعداد و تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ١٩٩٨م.

٤. التبيان في تفسير القرآن، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تح: الشيخ آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٥. التحقيق في كلمات القرآن الكريم، المحقق المفسر العلامة المصطفوي، ط١، طهران، ١٣٩٣ هـ. ق.

٦. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معُوض.الدكتور زكريا عبدالمجيد النوتي. الدكتور أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت – لبنان، ٢٠١٠م.

٧. تفسير البغوي (معالم التنزيل)، الإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه : محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة ضميرية . سليمان مسلم الحرش . دار طيبة ، الرياض، ١٤٠٩ هـ.

٨. تفسير التحرير والتنوير، سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار ابن حزم، ط١، بيروت – لبنان، ١٤٤٣–٢٠٢١م.

٩. تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، تح: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣ – ١٩٩٣م.

١٠. تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الإمام محمد الرازي فخرالدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري، دار الفكر، ط١، لبنان – بيروت، ١٤٠١–١٩٨١م.

١١.تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، تح: محمد فؤاد عبدالباقي، ط١، ١٣٧٦-١٩٥٧م.
١٢.تفسير القرآن العظيم، الحافظ أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط٢، المملكة العربية السعودية – الرياض، ١٤٢٠-١٩٩٩م.
١٣.تفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، دار الأنوار، بيروت – لبنان، ط٤ .
١٤.تفسير المراغي، صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير أحمد مصطفى المراغي، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر، ط١، ١٣٦٥-١٩٤٦م.
١٥.التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط١٠، ١٤٣٠ – ٢٠٠٩م.
١٦.تفسير النسفي مدارك التنزيل و حقائق التأويل، أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، تحقيق : يوسف علي بديوي دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩-١٩٩٨م.
١٧.تفسير غريب القرآن، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تح: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلميةُ، بيروت العلمية. ١٣٩٨-١٩٧٨م.
١٨.تفسير غريب القرآن، محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٢١-٢٠٠٠م.
١٩.تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان، دراسة وتحقيق: د. عبدالله محمود شحاته، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٣ – ٢٠٠٢م.
٢٠.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تح: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الحوزي، الدمام ، ط٦، ١٤٤٣هـ.
٢١.جامع البيان عن تأويل آي القرآن تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تح: اسلام منصور عبد الحميد وآخرون ، دار الحديث، القاهرة، ١٤٣١-٢٠١٠م.
٢٢.الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، اعتنى به وصححه: الشيخ هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٥٢م.
٢٣.الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، تح: الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد السند حسن يمامة، ط١، القاهرة، ١٤٢٤ – ٢٠٠٣م.
٢٤.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين أبي الثناء محمود بن عبد الله الآلوسي البغدادي، تح: ماهر جبوش، هيثم حازم عبد الحيالي، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٤٣١- ٢٠١٠م.
٢٥.عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، الشيخ أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تح: الدكتور محمد التونجي، عالم الكتب، ط١، ١٤١٤-١٩٩٣ م

٢٦.عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الأستاذ الدكتور فتحي عبد الرحمن أحمد الحجازي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨-١٩٩٨م.

٢٧.فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تح: الدكتور عبد الرحمن عميرة، ١٩٩٤م.

٢٨.الفرقان في علوم القرآن، السيد مرتضى جمال الدين، مركز البحوث والدراسات القرآنية، ط١، كربلاء – العراق، ١٤٤٠-٢٠١٨م.

٢٩.كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د.عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٣ م-١٤٢٤هـ.

٣٠.لسان العرب، الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، نشر أدب الحوزة، قم – إيران، ١٤٠٥- ١٣٦٣ق.

٣١.مجاز القرآن، أبي عُبيدة معمر بن المثنى التيمي، علق عليه: د.محمد فؤاد سكزين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٥٤م.

٣٢.مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار العلوم، ط١، بيروت – لبنان، ١٤٢٦-٢٠٠٥م.

٣٣.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، القاضي أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢-٢٠٠١م.

٣٤.معاني القرآن وإعرابه، الزجاج أبي إسحاق إبراهيم السري، شرح وتحقيق: دكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

٣٥.معاني القرآن، أبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣ – ١٩٨٣م.

٣٦.معاني كلمات القرآن الكريم كلمة كلمة، بشير أحمد سليمان يونس، المكتبة الوطنية، عمان، ط١، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م.

٣٧.المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، الأستاذ الدكتور محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، ط١، القاهرة، ٢٠١٠.

٣٨.معجم لغة الفقهاء، ا. د. محمد رواس قلعجي، ضبطه لغوياً : ا. د. حامد صادق قتيبي، أ. قطب مصطفى سانر، دار النفائس، ط١، بيروت – لبنان، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.

٣٩.معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩-١٩٧٩م.

٤٠.مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، ١٩٩٢م.

٤١. الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، صححه: فضيلة الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧-١٩٩٧م.

٤٢. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، دراسة وتحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

٤٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تح: محمود محمد الطناجي، طاهر أحمد الزاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان, د.ت.

٤٤. وجوه القرآن الكريم، أبي عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الضرير الحيري النيسابوري، تحقيق: فاطمة يوسف الخيمي، دار السقا، ط١. دمشق، ١٩٩٥م.

٤٥. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، هارون بن موسى، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، وزارة الثقافة والإعلام، ١٤٠٩-١٩٨٨م.

٤٦. الوجوه والنظائر، أبي هلال العسكري، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، القاهرة، ١٤٢٨-٢٠٠٧م.